والناصح للملك على ما اغفله من امور ملكه واضاعه من بلاده ورعيته ماهذا الكلام
الذي خاطبتني به فقد حركت مني ما كان ساكنا فقال الموبذ صادفت
من الملك السعيد سعد العباد والبلاد فجعلت الكلام مثلا وموقظا على لسان
الطاير فقال الملك اكشف لي ايها الناصح عن هذا الغرض ما المراد به فقال
ايها الملك ان الملك لا يتم الا بالشريعة والقيام لله بطاعته ولا قوام للشريعة
الا بالملك ولا عز للملك الا بالرجال ولا قيام للرجال الا بالمال ولا سبيل
الى المال الا بالعمارة ولا سبيل الى العمارة الا بالعدل والعدل هو الميزان
المنصوب بين الخليقة نصبه الرب وجعل قيما وهو الملك قال اما ما وصفت
فحق فابن لي عما تقصد واوضح لي البينة قال ايها الملك عمدت الى الضياع فاقطعتها
الخدم واهل البطالة فعمدوا الى ما تعجل من غلاتها وخراجها فاستعجلوا المنفعة
وتركوا العمارة والنظر في العواقب وما يصلح الضياع وسومحوا في ذلك
لقربهم من الملك فوقع الحيف على الرعية وعمار الضياع فانجلوا عن ضياعهم
وقلت الاموال فهلكت الجند والرعية وطمع في ملك فارس من طمع من الملوك
لعلمهم بانقطاع المواد التي تستقيم بها دعايم الملك فلما سمع الملك ذلك
اقام ثلاثة ايام واحضر الوزرا والكتاب وارباب الدواوين وانتزع
الضياع من ايدي الخاص والعام وردت الى اربابها وحملوا على رسومهم
السالفة واخذوا بالعمارة وقوي ضعيفهم فعمرت البلاد واخصبت
وكثرت الاموال وقطعت مواد الاعدا واقبل الملك يباشر امور رعيته
بنفسه فحسن الحال وانتظم الملك حتى رجعت ايامهم اعيادا لما عمهم من
الخصب وشملهم من العدل وكانت مدة ملكه سبعة عشر سنة ثم ملك بعده ابنه
بهرام البطل وهو الذي يقال له هذا شاه اربعة اشهر ثم ملك

بعده

بعده ابنه نرسي تسع سنين ثم ملك بعده ابنه هرمز سبع سنين وخمسة اشهر
ثم ملك بعده ابنه سابور وهو ذو الاكتاف وكان والده قد خلفه حملا ثم
اقام الوزرا بامر التدبير فغلبت العرب على سواد العراق وكان جمع العرب
المتغلبة ولد اياد ابن نزار وكان يقال لهم طبقا لاطباقهم على البلاد وكان
ملكها يوميذ الحارث بن الاغر الايادي فلما تم لسابور من العمر ستة عشر
سنة اعد اساورته للخروج عليهم والايقاع بهم وكانت اياد يصيفوا
بالجزيرة ويشتوا بالعراق وكان في جيش سابور رجل منهم اسمه لقيط
فكتب الى اياد شعرا ينذرهم ويعلمهم خروج سابور فقال شعر
سلام في الصحيفة من لقيط ... على من بالجزيرة من اياد
فان الليث ياتيكم دلافا ... فلا يحبسكم سوق النقاد
اتاكم منهم سبعون الفا ... يزجون الكتايب كالجراد فلم يعبوا بشعره
وتعبر على السواد فلما تجهز سابور لحربهم اعاد لقيط اليهم كتابا يخبرهم
ان القوم قد عسكروا وحشدوا وانهم سايرون اليكم وكتب اليهم هذا
الشعر ابلغ ايادا وطلل في سراتهم ... اني ارى الراي ان لم اعص قد نصعا — فنصعا
الا تخافون قوما لا ابا لكم ... اتوا اليكم كامثال الدبا شرعا
فقلدوا امركم لله دركم ... رحب الذراع بامر الحرب مطلعا فلم يعبوا به فاوقع بهم
سابور فعمهم القتل فلم يسلم منهم الا نفر فلحقوا بالروم وخلع اكتاف
كثير منهم ولذلك سمي ذو الاكتاف ومر في مسيره في البلاد حتى اتى
الى البحرين وفيها بنو تميم وشيخها يوميذ عمرو بن تميم بن مر وقد اسن حتى
كان يعلق في عمود البيت في قفة اتخذت له لعجزه فلما هربت بنو تميم
ارادوا حمله فابى عليهم وقال انا هالك اليوم او غد وما ذا بقي من عمري

Copyright © King Saud University